اوراق البنك

لقد انتشرت اوراق البنك الاهلي المصري في هذا القطر انتشاراً يغني عن الاسهاب في وصفها ونكتفي بما يسأل عن حق البنك في اصدار هذه الاوراق وهل تبقى قيمتها على حالها وهل تضمن الحكومة ابدالها بالنقود المتعامل بها في كل حين وهل يعجز المزيفون عن تزويرها وما هو شأن غيرها من الاوراق المالية المتعامل بها في سائر الممالك. وتبل الاجابة عن هذه المسائل كلها نصف ورقتين او ثلاثاً من اوراق البنك الاهلي المصري التي وجدناها عندنا حال كتابة هذه السطور وغيرها من اوراق البنوك

الاولى ورقة قيمتها عشرة جنيهات على وجهها صورة مركب صغير من المراكب المصرية بشراعين وتجذافين من الجهة الظاهرة ومركب آخر بعيد عنه ووراءهما رواق قائم على سبعة اعمدة كأنه من بقايا هيكل قديم وكأن الشمس قد مالت الى المغيب فصبغت الافق وراء الرواق بلون الارجوان وانعكس نورها عن الجو فصبغ النيل ايضاً. وفي اعلى الصفحة اسم البنك بالانكليزية National Bank of Egypt وتحته بحروف عربية جميلة هذا الكلام في سطرين

التعهد بان ادفع لدى الطلب مبلغ عشرة جنيهات مصرية لحاملهِ

تحرَّر هذا السند بمقتضى الدكريتو المؤرخ في ٢٥ جونيو سنة ١٨٩٨

وتحت ذلك ترجمة هذا الكلام بالانكليزية باشكال مختلفة من الحروف ثم امضاء محافظ البنك السر الون بالمرِّ بخط يدهِ

وفي الزاويتين العليين كلمة جنيه مصري وتحتها الرقم ١٠ وفي وسط السطرين العربيين دائرة حولها شعاع وفيها الرقم ١٠ ايضاً وقد كرر هذا الرقم مرتين اخريين فوق السطر الاعلى ثم كرر اكثر من مئتي مرة ضمن دوائر صغيرة في اعلى الصفحة وفي اسفلها. وفي هذه الصفحة نقوش كثيرة وبعضها من الدوائر والدوالب التي يتعذر عملها الاَّ بآلة غالية الثمن جداً كما سيجيء. وعليها عدد الورقة وحرفها والعدد 366 والحرف $\frac{D}{L}$ ولكل ورقة عدد خاص بها والحبر الذي طبعت بهذه الصفحة اسود واحمر وازرق ضارب الى الخضرة

وعلى ظهرها اسم البنك الاهلي المصري بحرف كبير والى اليمين الرقم الهندي ١٠ وفوقهُ كلمة جنيه مصري والى اليسار هذا الرقم 10 وفوقهُ الحرفان L. E. وحول ذلك مالا يحصى من الدوائر والاقواس المتقاطعة وهي مصنوعة بالآلة المشار اليها آنفاً على اشكال بديعة جداً ويستحيل

ان يقلدها احد الاَّ بتلك الآلة وقد لا يستطيع تقليدها بتلك الآلة الاَّ بعد ايام واعوام او لا يستطيع تقليدها ابدًا . والصحيفة مطبوعة بالحبر الازرق المشار اليهِ آنفًا

الورقة الثانية قيمتها جنيه واحد على وجهها صورة بحير واقف وهو سمين البدن طويل الوبر وبجانبهِ صورة بحير رابض ذي سنامين ونوقها وبالى جانبيها كتابات بالعربية والانكليزية كما على الورقة الاولى وعدد هذه الورقة 000154 $\frac{B}{T}$ وحبرها اسود واحمر واصفر وعلى ظهرها كتابات ونقوش كما على الورقة الاولى تقريبًا وحبرها برتقالي ضارب الى الحمرة

الثالثة ورقة قيمتها خمسون غرشًا في منتصف وجهها صورة ابي الهول وتحتها كلمة Fifty اي خمسين وتحتها عن البنك الاهلي المصري بالعربية والانكليزية ثم امضاء المحافظ السرالون بالمرو في اعلى الورقة اسم البنك بالانكليزية وتحتهُ اتعهد بان ادفع الخ وعلى الزوايا الاربع اشكال متماثلة مصنوعة من الدوائر واللوالب في الطليين منها الرقم ٥٠ بالعربية وفوقهُ قرش صاغ وفي السفليين الرقم 50 وتحتهُ الحرفان P. T. وعدد الورقة 000579 $\frac{A}{1}$. وهذه الصفحة مطبوعة بحبر اسود واحمر واخضر . على ظهرها اسم البنك بالعربية وحولهُ اشكال مصنوعة من الدوائر واللوالب وكلها مطبوع بالحبر الاخضر

واوراق البنك الاميركية تشبه اوراق البنك المصرية في انها مطبوعة باحبار مختلفة الالوان وفي ان فيها من الاشكال المصنوعة من الدوائر واللوالب ولكنها تزيد عليها وعلى كل الاوراق المالية الاخرى في ان فيها صورًا كثيرة تمثل حوادث مشهورة في تاريخ اميركا . واماما الآن ورقة منها قيمتها خمسة ريالات فيها صورة كولمبوس لما دخل اميركا ووراءهُ حشد كبير من رؤساء الجند وخدمة الدين وتحت الصورة كتابة يقال فيها ان من زوَّر هذه الاوراق او قلدها او حفر الصور التي فيها او ساعد احدًا آخر في ذلك او كان عندهُ شيء من الاوراق المزورة يعدُّ جانيًا ويحكم عليهِ بجزاء تقدي لا يزيد على الف ريال و بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة . وفوق الصورة اسماء الولايات التي تقبل فيها هذه الورقة . وعلى الزاويتين الطليين كلمة خمسة بالانكليزية وعلى السفليين الرقم خمسة وهو ستون دولار وعلى الجانبين بين الزاويتين شعار الولايات المتحدة الاميركية وشعارة ولاية نيويورك والرقم خمسة مكررًا مرارًا كثيرة على الحاشية وذلك كلهُ مطبوع بحبر اسود واخضر . وعلى الجانب الآخر صور اخرى وزايع امضاءات وعدد الورقة الخاص وعدد الفريق الذي هي منهُ وتعهد الحكومة بالدفع وذلك كلهُ مطبوع بحبر اسود وثلاثة انواع من الحبر الاحمر

وكذلك اوراق بنك فرنسا مطبوعة باحبار مختلفة الالوان تكثر الدوائر المتوية قليلة في ما

رأيناهُ منها كأن الاعتماد في نقشها على اليد لا على الآلات . واما الآن ورقة منها قيمتها خمسون قرنكاً في وجهها الواحد شكل بيضوي فيهِ صورة فتاة تمثل الزراعة وفتاة اخرى تمثل الصناعة وقد وضعت هذه يسارها في يمين تلك ويمين راسيهما كلة خمسين قرنكاً وحولها كتابات ونقوش كثيرة وكلها مطبوعة بالحبر الازرق والاحمر البنفسجي وعلى الوجه الآخر شكل آخر بيضوي في طرفيهِ رأسا الصناعة والزراعة وعلى جانبي راس الصناعة المطرقة والبيكار وعلى جانبي رأس الزراعة منجل وسنبلة وفوقهما صورة ملاكين بينهما تاريخ اصدار الورقة وهو اليوم ٢٢ من الشهر ١٢ من سنة ٩٦ وتحتهُ اسم بنك فرنسا وتحتهُ صور خمسة رؤوس والعدد 28189061 وامضاء الصراف والسكرتير العام . وفي الشكل البيضوي ارقام اخرى في اربع جهات منهُ . والحبر ازرق واحمر كما على الوجه الاول

واوراق بنك انكلترا ابسط من ذلك في طبعها ولكنها تزيد تدقيقاً في نوع ورقها والعلامات الشفافة فيهِ وليس امامنا شيء منها الآن لنصفهُ بالاسهاب

اما حق البنك الاهلي في اصدار هذه الاوراق فالظاهر انهُ مكتسب من الامر الخديوي المشار اليهِ في الاوراق نفسها . لكننا نراهُ حقاً عاماً يشترك فيهِ كل احد لان هذه الاوراق سندات على البنك الاهلي وقد تعهَّد بدفع قيمتها لمن يطلب منهُ ذلك ولم يجبر احدٌ على قبولها بدل الذهب . وغاية ما في الامر ان الحكومة نفسها رضيت ان تتعامل بها بدلاً من الذهب اعتماداً على ان نصف قيمتها مودوعة تحت مراقبتها ذهباً ونصفها الآخر سندات من السندات التي تختارها وهذه حقيقة الامتياز للبنك الاهلي على غيرهِ من البنوك من هذا القبيل

اما السؤال الثاني وهو بقاء قيمة هذه الاوراق على حالها فهو سؤال هامٌّ جداً لان اوراق بنوك كثيرة هبطت عن قيمتها الاصلية في اوقات مختلفة اما البنك الاهلي المصري فلا خوف على اوراقهِ من هذا القبيل لانها مضمونة بما يساوي قيمتها وقد امرت الحكومة دوائرها المالية ان تبدلها بالنقود كلما كان لديها نقود . والثقة المالية عند ارباب الاموال تزيد على ذلك كثيراً ولتعلق باحوال السياسة العامة فقد تصيب البلدان مصائب تهبط بها اسعار كل المقتنيات حتى ان المنزل الذي يساوي الف جنيه لا يعود يساوي خمس مئة والفدان الذي يقوَّم بخمسين جنيهاً لا يعود يباع بعشرين ولكن الناس لا يبطلون اقتناء المنازل والاطيان لئلا يهبط ثمنها في زمن من الازمان

اما ضمان الحكومة فيظهر مما تقدَّم انهُ لو عُرضت عليها كل اوراق البنك دفعةً واحدة لدفعت قيمة نصفها ذهباً والنصف الآخر سندات من سنداتها اوما يعادلها وذلك عند المأزقين من اصعب ما يكون

هذا ونلتفت الآن الى مسألة التزييف فنقول

لما كان ابو نواس الشاعر الخمري ينادم الخليفة هرون الرشيد كان صنّاع الفرس اسهر اهل الارض في نقش الذهب فقال يصف كاساً شرب بها في دار الرشيد

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارسُ
قوارتها كسرى وفي جنباتها مها ثوّرتها بالعشيّ الفوارسُ
فللراح ما زرّت عليهِ جيوبها وللماء ما دارت عليهِ القلانسُ

اي ان الكاس التي شرب بها كان في قاعها صورة كسرى ملك الفرس وعلى جوانبها صور لها اي بقر الوحش وفوارس يجدُّون في اثرها وقد صُبّت فيها الخمر فبانت جيوب الفوارس وصُبّ فوقها الماء فبلغ قلانسهم. ولا بدّ من ان الصور كانت واضحة تمام الوضوح والاّ ما التفت اليها ابو نواس واشعرف فيها صورة كسرى بعينهِ

ولا ندري مَن اول مَن نقش الذهب نقشاً متقناً ولكن الفينيقيين والاترسكانيين كانوا بارعين في نقشهِ وكذلك الاشوريون والبابليون. والظاهر ان هذه الصناعة بقيت عند الفرس حتى عهد العرب ثم ضعُف شأنها في المشرق حتى ان الطاسات التي تصنع الآن في هذه العاصمة وفي سائر عواصم المشرق لا تحاكي صورها الحقيقة الاّ كما تحاكيها مصنوعات الاطفال

ثم انتقلت صناعة النقش الى اوربا فالتفتها اهالي فلورنسا وكانوا ينقشون صفائح المعدن ويملأون النقوش بمادة سوداء فتظهر جميلة واضحة ثم اكتشفوا انهُ اذا دهنت هذه النقوش بحبر حتى غار فيها وسح سطح المعدن ووضع عليهِ قرطاس وضغط عليهِ انتقل الحبر الى القرطاس ورسم عليهِ صورة المنقوش في المعدن وهذا اصل الطبع عن المعادن المنقوشة. وبرع الاوربيون والاميركيون في هذه الصناعة براعة تفوق الوصف وهم ينقشون الآن في ما طولهُ سنتيمتر واحد ١٤٠٠ خط ولم يقفوا عند النقش باليد بل صنعوا آلات تنقش الخطوط المستقيمة والمنحنية بما لا مزيد عليهِ من الدقة وجعلوا هذه الآلات تحرك وهي تنقش صفيحة المعدن وتحرك الصفيحة تحتها على اساليب شتى فتنقش عليها دوائر متقاطعة كما ترى على ظهر اوراق البنك المصري او اوراق الاسهم التي صدرت في العام الماضي في هذا القطر كاسهم البنك والدائرة السنية وما اشبه فان عليها من الدوائر المتقاطعة ما لا يستطيع كل نقاشي الارض ان يقلدوهُ. والآلة التي تصنع هذه النقوش غالية الثمن جدّاً يبلغ ثمنها الفي جنيه او اكثر وهي على دقتها لا تصنع النقوش المطلوبة الاّ اذا وتّمها صانع ماهر عارف بتفاصيلها وتراكيبها واذا اختلّ وضعها ولو عُشر شعرة فسد عملها. وهي تتأثر من اقل شيء حتى من ازدياد حرارة الغرفة التي هي فيها فلا

يكون عملها تامًّا الاَّ اذا بقيت الحرارة على درجة واحدة

والصفائح المعدنية التي تنقش يكون الطبع عنها بخطوط سوداء او ملونة بلون الحبر واما الخطوط البيضاء فيوصل اليها بأسلوب سري لا يراد اشهاره

هذا من حيث الخطوط المستقيمة والمستديرة والمولبية اما الحروف والنقوش وبقية الرسوم فتصنع باليد او بمعونة الحفر الفوتوغرافي . والارقام المتسلسلة تطبع بآلة خاصة وقد تقضي على النقاش سنتان قبل ان يتم نقش الصور التي تكون في ورقة واحدة

ومن يمعن نظره في ورقة من اوراق البنك الاهلي المصري يجد في نقشها وطبعها من المهارة مالا يستطيعهُ الاَّ امهر صناع الارض وفي تقاطع دوائرها من الاسرار ما لا يعلمهُ الاَّ الذي نقشها ولا يمكن تقليدهُ الاَّ بالآلة التي نقشتهُ اولاً بل يستحيل ان تنقش مثلهُ تمامًا مرة اخرى فتزييف النقود الذهبية والفضية اسهل من تزييف النقود الورقية بما لا يقدر

ويظهر لنا ان تزييف اوراق البنوك الاوربية اسهل من تزييف اوراق البنك الاهلي المصري من هذا القبيل . والكشف التزييف في الاوراق المصرية اسهل من الكشاف في غيرها اذا أُمعن النظر في الدوائر المتقاطعة المشار اليها آنفًا

التعليم الابتدائي في القطر المصري

اول اساس يُبنى عليهِ العلم الحقيقي جمع الحقائق وتنسيقها . وكل علم لا يبتنى على حقائق كثيرة من هذا القبيل فهو متحكم وخطاؤهُ اكثر من صوابهِ . ومن الحقائق التي شاهدنا احد ابناء المصريين يشتغل بجمعها ويفتش عنها تفتيش حريص ضاع في الترب خاتمهُ حالة التعليم في هذا القطر . فان الناس متفقون على ان التعليم قليل الانتشار جدًّا وعلى ان الذين يعرفون مبادىء القراءة والكتابة قليلون بالنسبة الى السكان كلهم . اما الرجل الذي اشرنا اليهِ (وهو حضرة امين بك سامي ناظر مدرسة المعلمين) فلم يكتفِ بالقول — والتقدير بل بذل الجهد في احصاء عدد الكتاتيب والمعلمين والمتعلمين في القطر كلهِ وقابل هذا العدد بما كان عليهِ في السنوات الماضية فوضع اساسًا ثابتًا لمعرفة حالة البلاد العلمية ومقدار سيرها والزمن اللازم لبلوغها الغاية التي تقصد اليها

ولا يكون القارىء على بينة من امر التعليم في القطر المصري الاَّ بقياسهِ على غيرهِ من